

تكليف الحلقي... الدلالات... والمهام

محمد شريف الجبوسى

يحمل إعادة تكليف رئيس الوزراء السوري د. بشار الأسد تشكيل الحكومة السورية الجديدة دلالات معينة، من بينها إلى جانب أن الحلقي وغالبية طاقمه الحكومي حققوا نجاحات تسجل لهم، إن الظروف والمعطيات التي كلّف الحلقي في ظلها بترؤس الحكومة السابقة ما زالت مستمرة بشكل أو بآخر، على رغم الانتصارات الكبيرة المتحققة على الأرض السورية، حيث مخاطر الإرهاب والحرب الدولية على سورية وضورت ومواجهتها لا تزال مستمرة.

بل إن المرحلة الراهنة، المقبلة ستكون أشد مصاعب، فالإرهاب الذي تتوالى خساراته على الأرض السورية، حاول التمدد باتجاه العراق عبر ارتكاب تصفيات عرقية ومذهبية وطاقافية واسعة، ستتيح تدخلات أجنبية أميركية وغيرها ابتدأت بضربات جوية ستوسع على الأرض (على رغم النفي الأميركي) مباشرة أو من خلال أدوات محلية وإقليمية ودولية، ما قد يتيح قيام كيانات مجهرية متخاصمة.

وفي كلا الحالتين انتصار الإرهاب في العراق ولبنان، ومن يفك خلفه، أو هزيمته، سيعود للارتداد على سورية والمقاومة اللبنانية (ورياض إيران) في محاولة (شبه) نهائية لتحقيق نصر ولو بالنقاط، ومحاولة تحويل فشلها (الإرهاب ومن خلفه) إلى نصر سياسي، وهي.

ولا بد أن (النتيجة النهائية) لما يحدث في كل فلسطين المحتلة عام 1967 (مبنيًا) وليس في غزة فحسب، سيتعلق كثيرًا بما يجري على الأرض السورية وبالعكس.

من هنا فالعرب الإيهابي والدولية على سورية والمقاومة اللبنانية مستمرة لأجل غير منطوق، ليس على قاعدة انقسامات داخلية أو حرب طائفية أو مذهبية أو أهلية، أو تفكك في الجيش العربي السوري، كما يظن البعض أنه قد حدث، بل على قاعدة فشل مخطط جعل سورية دولة فاشلة، وعلى قاعدة فشل تحقيق المخطط الأميركي الأوروبي الغربي الاقتصادي للجزيرة العربية على الأرض السورية ولأن جيشها امتك قدرات إضافية في حرب العصابات.

ومن هنا لا بد من أن تعوي الجماعات الإيهابية ويعود من تبقى ممن قدم منها من بلاد قريبة وبعيدة إلى بلاده، وأن يدرك من تبقى ممن ضل السبيل من السوريين (إن الإصلاح على افتراض حسن النية لا يكون إلا من الداخل ويطرق سلمية ومن دون تبعية والتحاق بالأجنبي).

أقول أن مجابهة الإرهاب والحرب الدولية على سورية أولى أولويات الحكومة السورية الجديدة برئاسة الحلقي، كما هي الأولوية السابقة على انتخابات الرئاسة والفترة القصيرة التالية، وكما هو بناء اقتصاد الحرب، بمواجهة العدوان الوهابي التكفيري الإخواني الاقتصادي الرجعي الأميركي الصهيوني.

أما الأولوية الثانية فثقتل في تعزيز الإصلاحات الديمقراطية والمصالحات الوطنية والتشاركية في الدفاع عن الوطن بتعزيز دور العمل الشعبي وقوات الدفاع الشعبي والمنظمات الشعبية والنقابات المهنية والأحزاب السياسية، وتكريس البناء المعرفي العلمي المعزز للحملة الوطنية، وتولي المسؤولية وفق القدرات العلمية الوطنية. وضمن هذه الأولوية لا بد من قراءات معمقة للأخطأ والثغرات التي سادت المرحلة السابقة التي استطاع أعداء الوطن من استثمارها، بالإضافة الأمني بالقراءة الشاملة الكلية للتحديات المحلية والإقليمية والدولية وليس بالتبعية الفردية والاهتمامات الجزئية.

إن بناء عقود من استقلال القرار السياسي والأمن الغذائي السوري كاد يتلاشى، بفعل قراءات خاطئة للاقتصاد الوطني، والأمن القومي، باتجاه تراجع الاهتمام بالزراعة والتوجه نحو التخصصية ولو جزئياً. وقد استغلت الجماعات التكفيرية والإخوانية، البيئات المتضررة على نحو يشع، فيما كانت قبل ذلك بيئات حاضنة للدولة الوطنية السورية مرتدة إلى النقيض.

لكن معظم البيئات المتأرجحة عادت إلى حضن الوطن وقد اكتشفت بملء العين حقيقة الجماعات الإيهابية وما هي عليه من تخلف وجهل وتطرف، وإرتباط بالأجنبي، وما كان عليه الوطن من ردغ وأمن واستقرار باقياًس لمامصحب عليه الحال في المناطق التي تسيطر عليها.

من هنا يستوجب إيلاء الزراعة الأولوية على صعيد البناء الاقتصادي سواء من اقتصاد الحرب أو الاستراتيجي، فالصناعات الغذائية (بما فيها صناعة المنتجات والحلويات والمرببات والزيت والحبوب والألبان) والتسجيرية والدوائية والجلدية تعتمد على الزراعة بخاصة. وهناك العديد من القطاعات التي تعتمد عليها كالتعليم والتدريب والري والبيادر والأغلاف والأسمدة والمشاتل والبيطرة والهندسة الزراعية والورود والحراج والحدائق وأشجار الأرصقة وأدوات ومواد مكافحة الأمراض الزراعية، والمراعي والثروة الحيوانية والسّمكية والدواجن... والأهم من كل ذلك الإيلاء المستدامة.

لا بد أنه يتوجب إيلاء الزراعة بمعناها الواسع أعلى درجات الاهتمام، لضمان استقرار حلقات واسعة من الصناعات الزراعية والقطاعات المباشرة والريفي، والأهم استقرار والتصاق الشعب في الأرياف ببيئاتهم المحلية، بشكل عزيمت كريمة وحضاري، ولتحصين هذه البيئات من أن تستغل من قبل جماعات معادية وهابية تكفيرية إخوانية تكشافية ومن يفك خلفها من اميراليين وصهاينة وأوروبيين غربيين. ولتجنب الوهن هزات اجتماعية جراء هجر الزراعة والأرض وما يتصل بها.

إن استقرار التعليم المجاني والعلاج الحكوميين ودعم المواد الغذائية الرئيسية والمحروقات وقطاع النقل، لا ينبغي النظر إليها من منظور تجاري بحث، ففي ظل هذه السياسات الشعبية الاستراتيجية استقر الاقتصاد السوري وتحقق الأمن الغذائي وتحقق البيئات الحاضرة للدولة وفي ظل تراجعها جزئياً، تمت الجماعات الخريبة وحفرت الألقاف وتدفق الفجر والسلام... مستغلةً القدرات تراجع اهتمام الدولة ببيئاتها الحاضرة المستفيدة من الاشتراكية متحوّلة إلى ما سمي اقتصاد السوق الاجتماعي.

ومع استمرار النهج الاشتراكي للدولة، منح القطاع الخاص دوره المكمّل، في إطار من التنافسية النظيفّة في القطاعات التي لا تتصل بالثروة العامة للدولة كالنفط والمياه والفسفّات الخ ولا بد من إصلاح الإدارة ومحاربة الفساد حيّثما وجد والمحارّة الشديده من نمو الأفكار والعقائد المتطرقة أياً تكون، وتكريس العلمانية والالتزام الوطني والقومي.

لا بد أن أمام حكومة د. الحلقي مهام ليست سهلة لكنها جديرة بها، منها إعادة البناء، وباستمرار، إعادة بناء ما تهدم وما قد يتهدم مجدداً، فالخطر طويل على سورية لا تتصل بها فحسب، وإنما بإقليم كامل... يمدت من أواسط آسيا حتى المغرب العربي، لكن حسمه سيكون على أرض سورية.

إن توقف قطار ما يسمى مشروع الشرق الأوسط الجديد في المحطة السورية، وفشل المبني، ترك غصّة في حلق مدبريه وصانعيه، وسيعملوا بكل الوسائل والأسلحة والأدوات، لتحقيق ولو مكسب بسيط ليواجهوا به شعوبهم التي بدأت تتحرك ضدّهم، ما يتوجب عدم الركون للانتصارات المتحققة على الأرض، والتركيز على نسج أوسع قاعدة شعبية للدولة، بالمصالحات الوطنية الاجتماعية، والعناية بالأرياف وجيوب الفقر والزراعة، وإعطاء العاصمة دمشق والمدن التي رفضت الإرهاب أو اصطلت بناهه كحلب تلك المدينة العظيمة ما تستحق من عناية واهتمام.

ومثل ذلك العسكريين ورجال الأمن والتجار والصناعيين والحرفيين والنقابيين والإعلاميين والفنانين الذين صمدوا وانتصروا للوطن ولم يبيوه 5 من الفضة.

إن الخط الجاري للأوراق وتداخل المواقف في المنطقة حد التنافر والتناقض (غير المفهوم) أحياناً كثيرة، يزيد من مصاعب الحكومة السورية الجديدة، كالتسيير الإجباري في حقول الغام تعلم أنك وسطها لتكن جبر على السير فيها باكرك قدر من الحنكة والشفاعة والخبرات السياسية الاستراتيجية والروح الاستشهادية.

لسنا بصدد رسم خريطة طريق للحكومة السورية العتيدة الجديدة فهي أدري بكل تأكيد شعباها ومهامها وواجباتها وما سيواجهها من مصاعب وطرق مواجهتها، ومن هم الأصدقاء ومن هم الأعداء، لكننا على يقين بأنها ستفاجئ المنطقة والعالم بقدراتها، وإن الرخ السوري قادم لا محالة بكل جدارة، أكثر أمنا واستقراراً ودورا أعظم.

m.sh.jayousi@hotmail.co.uk

بدمنا يكتبون... وعلى أجسادنا يرتفعون!

جمال العلق

ما إن يخرج أحد لترشيح نفسه أو لتقديم نفسه لجمهوره إلا ويذكر شعوب المنطقة، هذه الكعكة التي أطلقوا عليها اسم «الشرق الأوسط» هي مصدر الإلهامهم ورقة نجاحهم، ومن يستطيع حصد أكبر عدد من الأرواح البرية يضمّن لنفسه مقعداً في الصف الأول.

هم تجار الدم ويائعو السلاح ومشعلو الحروب، لا تختلف أفعالهم مهما اعتقدنا أنهم مختلفون، ديمقراطي جمهوري، عمال محافظون، إسلامي علماني، (الليكدو - عمل - كاديما) كلها وجوه لعملة واحدة.

تسكن البيت الأبيض، فالشرط الأول هو تقديم الولاء للوبي الصهيوني، وأن تعترف بما يسمى «إسرائيل» - وتتمر عبارة القدس عاصمة أبدية للكيان الغاصب... حينها ستكون قد قطعت أكثر من نصف المسافة وأثناء حملتك الانتخابية - لا بد أن توافق على عمليات القتل المنظم التي تقوم بها قطعان المستوطنين في فلسطين المحتلة وتغض الطرف عن جرائم المرتزقة الذين انتشروا بالمنطقة والأسماء كثيرة - (جند الشام - جبهة النصرة - داعش - كتبية أبو عمر... الخ) فالجميع يعمل في إطار واحد هو خدمة أميركا والغرب بما يضمن دائماً الأمان لـ «إسرائيل» ويزيد من عدد الضحايا الذين يصحون بقدرة قادرة حالات إنسانية لا بد من مساعدتها. في بعض الحالات وبما يخدم الهدف. ولا بد أن تشدد على مكانة العلاقات مع موملي تلك الجماعات ولا تذكر طريقة حكمته ولا استبدالهم ولا تراجع حقوق الإنسان في بلادهم أو ذكر عدم وجود تلك الحقوق أصلاً.

هيلاري كلينتون اعترفت في كتابها بأن ما يحدث اليوم في العراق وسورية ولبنان مهوور بعبارة «صنع في أميركا»!

اليوم تتناقل الصحف العربية وباهتمام كبير تصريحات وزيرة الخارجية السابقة والمرشحة للرئاسة 2008 هيلاري كلينتون حول سورية والتي قالت فيها: «إن قرار الولايات المتحدة عدم التدخل ميكراً في الحرب الدائرة في سورية أخفاق كبير»، ليكمل المسرحية المتحدت باسمها بتصريح آخر أن السيدة كلينتون اتصلت بالرئيس أوباما وشرحت وجهة نظرها بأنها لا تهاجم سياسته ولكنها شرحت أسبابها التي نشرتها في مذكراتها التي صدرت منذ وقت قصير، حيث اعترفت فيها بأن ما يحدث اليوم في العراق وسورية ولبنان هو مهوور بعبارة «صنع في أميركا»، فالسيدة كلينتون ما زالت تسعى للسكن في البيت الأبيض ولكن هذه المرة ليس كسيدة أولى مخدوعة وإنما كرئيسة للولايات المتحدة الأميركية. فالتحضير للانتخابات المقبلة لا بد أن يبدأ من الآن ووقود حربه السياسة هو شعوب المنطقة ودماء أطفالها، فلا يمكن أن تسمع اليوم من سياسي يريد البقاء في منصبه أي تصريح أو إدانة للأعمال الوحشية التي تقوم بها قطعان المستوطنين في



بري مرتماً أثناء الأربعة الينايب في عين التينة

هتاف دهام

أثارت عودة الرئيس سعد الدين الحريري مناقشات انقراجية تعود إلى تجنّبه الحديث عن حزب الله، وتاكيد المملكة العربية السعودية على مكافحة الإرهاب، فتفند رئيس المجلس النيابي نبيه بري في لقاء الأربعة الينايب تركيز الحريري على مكافحة الإرهاب واستعادة شارعه من التيارات المتطرفة، إلا أن أحد النواب استغرب كلام الرئيس بري فساله: كيف للحريري مثلاً أن يستقبل رئيس بلدية عرسال على الحريري على رأس وفد، فيما هو مطلوب للقضاء ومنهم بالتأم على الجيش اللبناني. إلا أن بري اعتبر أن ما جرى في عرسال أدى إلى استردادها كبداية لبنانية، مشدداً على أن التدخل إلى مواجهة الإرهابيين هو وحدة الينايبين، معلناً رفضه مهما اشتدت الظروف التفاوض مع المسلحين، الأمر الذي يؤدي لو حصل إلى سقوط الجيش، الذي يجب دعمه وتسلحه، إلا أنه أعاد التأكيد بشكوه في أن تكون هناك ضغوط «إسرائيلية» تمارس على الفرنسيين وتضع فينوات على تسليح الجيش.

هذه المناقشات الإيجابية لا تنعكس على عمل المؤسسات وتفعيل العمل التشريعي وانتخاب الرئيس، فلا تبدل ملموساً عند تيار المستقبل، على رغم ما تنقله أوساطه النيابية عن إمكانية العودة إلى المجلس النيابي وحلحلة الأمور العالقة.

هذه الأجواء التي سمعها النواب ياسين جابر في دريدشة مع نواب المستقبل أول من أمس، في ساعة النجدة، لم تصل بعد إلى عين التينة ولم يتبّلغها رئيس المجلس الذي أكد أمام النواب أن لا جديد في ما يتعلق بانتخاب رئيس الجمهورية، ورغم اتفاهه مع الرئيس الحريري على أن الاستحقاق الرئاسي أولوية. وأكد أنه لا يناور في موضوع التمديد للمجلس النيابي، سائلاً: لماذا التمديد إذا كانت المقاطعة للمجلس وللمتمديد مستمر.

ورد على الرئيس فؤاد السنيورة من دون أن يسفيه قائلاً: «موقفي من التمديد لا يتدرج في إطار المناورة السياسية كما يتراءى للخبير».

خفايا

بعد هدوء جبهة عرسال وخروج المسلحين الإيهابيين منها وتمركزهم في جردو البلدة، عمدت شخصيات في قوى 14 آذار على علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالمجموعات الإيهابية المسلحة، إلى تسريب أخبار عن توترات أمنية ستحصل قريباً في أكثر من منطقة على الحدود بين لبنان وسورية.

فلسطين المحتلة - حتى القرار الأميركي المتأخر فعلاً في وضع داعش والنصرة على قائمة الإرهاب ليس إلا خطوه نحو إعادة التدخل في شؤون المنطقة بما يتناسب مع مصالح الصهيونية العالمية. وليس كما يشاع أن أميركا تحارب الإرهاب. الشعب الفلسطيني كانت ورقة رابحة بيد أردوغان الذي استنمر العدوان الصهيوني على غزة أفضل استثمار - وقدم هدية أخيرة بعد فوزه أن ينقل بعض الجرحى إلى تركيا للعلاج لإيهام البسطاء بمدى أهمية فلسطين عنده حقيقة الأمر أن أردوغان أراد أن يلعب دور البطل من جديد في محاولة لإخراج قيادة مصر التي يشعر أنها تنافسه، خصوصاً بعد قرار المحكمة المصرية حل حزب العدالة التابع لحركة الإخوان المسلمين الإيهابية، أما في أوروبا وجد الرئيس الفرنسي ونظيرته الألمانية بوجوب التدخل «الإنساني في العراق» فلا يريد الرجل تضييع فرصة في أخذ حصته من كعكة العراق كما فعل شيراك سابقاً.

التقى الخازن وبلامي والتجمّع العكاري سلام: سنتجاوز الأخطار والحوار أساس لإيجاد الحلول

تتعلق بمحافظته عكار ومنها إنشاء سبى في المنطقة، إضافة إلى التطورات العامة والظروف الدقيقة التي يمر بها لبنان والمنطقة. على صعيد آخر، أجرى سلام اتصالاً بالرئيس التركي رجب طيب أردوغان لتهنئته بانتخابه رئيساً للجمهورية. وكان الاتصال مناسبة لتأكيد أهمية العلاقات اللبنانية - التركية، وحرص الرئيس على تعزيزها في المجالات كافة. كما ترأس اجتماع اللجنة الوزارية المتعلقة بمعالجة الخطة الوطنية للتخلص من النفايات الصلبة، وأوضح وزير البيئة محمد المشوق أنه تقرر خلال الاجتماع الدفع القوي للحوافز المقررة للبلديات المحيطة بمطمر الناعمة، لأن هذا الموضوع سينتهي في 2015/1/17.

ومن زوار السراي: عضو كتلة التغيير والإصلاح النائب فريد الخازن، والأمين العام للدوائر البطريركية المارونية الأب انطوان خليفة الذي سلم رئيس الحكومة نسخة من بيان اجتماع بطاركة الكنائس الشرقية الذي انعقد الأسبوع الماضي، ونائب رئيس المحكمة الدولية الخاصة بلبنان القاضي رالف رياشي، ورئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي جان فهد، وبيول أبنان، والأمين العام لمركز البحوث العلمية معين حمزة.

الوضع في الأراضي الفلسطينية، والعدوان «الإسرائيلي» على غزة وما يحصل من محادثات غير مباشرة بين الجانبين عبر الإخوة في مصر، وأضاف: «بحثنا أيضاً في الأوضاع اللبنانية عموماً والأوضاع الفلسطينية خصوصاً وأكدنا الموقف الفلسطيني الموحد داخل فلسطين وفي المسار التفاوضي وأيضا في المخيمات الفلسطينية في لبنان».

والتقى رئيس الحكومة المنسق الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في لبنان ديريك بلامي الذي رحب بعودة الهدوء إلى عرسال، وأشاد بدور الحكومة وجهود الجيش والقطعة الأمنية في تحقيق ذلك. وقال: «أكدت للرئيس سلام التزام الأمم المتحدة القوي بدعم مؤسسات الدولة اللبنانية بما فيها الجيش وقوى الأمن الداخلي وناقشنا المساعدة التي يحتاجها لبنان وجهود مجموعة الدعم الدولي في هذا الإطار».

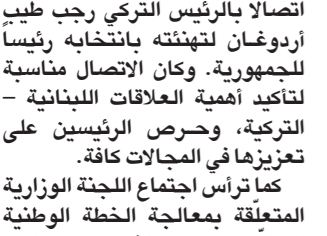
وأكد بلامي أهمية «أن تعمل جميع الأطراف السياسية اللبنانية على تفعيل عمل الحكومة ومجلس النواب وانتخاب رئيس جديد للجمهورية من دون المزيد من التأخير».

وبيحث سلام مع وفد من «التجمع الشعبي العكاري» برئاسة النائب السابق وجيه البعري، مطالب

نقل رئيس المجلس العام الماروني الوزير السابق وديع الخازن عن رئيس الحكومة تمام سلام قوله إن الحوار هو الأساس في إيجاد الحلول للازمات التي نتخبط فيها. وأشار الخازن بعد زيارته سلام في السراي الحكومية إلى أن الأخير أبدى ثقته بقدرة لبنان على تجاوز الأخطار، وأمل في التوصل إلى تحرير العسكريين المحتجزين، معتبراً أن الحوار هو الأساس في إيجاد الحلول للازمات التي نتخبط فيها. كما أكد سلام أنه سيسعى إلى حل الأزمات المعيشية بما يضمن الاستقرار في البلاد.

وأوضح الخازن أنه عرض مع رئيس الحكومة التطورات المحلية والإقليمية والاستحقاقات الداهية رئاسياً ونيابياً، لافتاً إلى أن سلام اعتبر «أن لا استحقاق يعلو الاستحقاق الرئاسي وأن الفراغ في سدة الرئاسة أحدث خلافاً في عمل المؤسسات التنفيذية والتشريعية». وقال: «أكدت لدولته تفاؤلياً باقتراب موعد الحلحلة الإقليمية الآتية لبنا من التطورات العراقية لأنها ستعكس على سائر الأوضاع في سورية ولبنان كون تنفسها هناك يتم عن تفاهات دولية إقليمية على نارية».

واستقبل الرئيس سلام سفير فلسطين في لبنان أشرف دبور الذي قال: «بحثت مع الرئيس سلام



سلام مستقبلاً الخازن



الاداتي ونهرا

نشاطات سياسية



الاداتي ونهرا

دعما حمدان «كل الأطياف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في لبنان إلى دعم المفتي ودوره الرائد في السلم، وإدارة شؤون المسلمين على الصعيد الوطني والديني».

دعماً لرابطة الروم الكاثوليك إلى «الحوار الجدي والبناء للتوصل إلى إعادة تكوين السلطة ومؤسستها في لبنان بانتخاب رئيس للجمهورية والخروج من هذه الدوامة العجيبة».

الجوانب. واستقبل السنيورة، صباحاً، السفير الياباني سيمشي أوتسوكا، ثم السفير الكوري شوي جونج.

أكد عضو كتلة نواب لبنان الحرّ الموحد النائب سليم كرم «أن أي حراك سياسي يصبّ النجاة في مهماته الدبلوماسية المستقبلية».

استقبل الرئيس نجيب ميقاتي أمس السفير السعودي في لبنان على عوض عسيري، في زيارته وداعية، بمناسبة انتهاء مهماته الدبلوماسية كسفير لبلاد - لبنان.

ونوّه ميقاتي «دور السفير عسيري وجهوده لتمتين العلاقات الثنائية بين لبنان والمملكة»، معتبراً أن السعودية «هي على الدوام خير سند وعضد لبليدنا».



الاداتي ونهرا

المهندس فؤاد مخزومي إلى السفير عسيري، شاركا له جهود في تعزيز العلاقات اللبنانية - السعودية، وتمنياً التوفيق وودام النجاح في مهماته الدبلوماسية المستقبلية.

استقبل الرئيس نجيب ميقاتي أمس السفير السعودي في لبنان على عوض عسيري، في زيارته وداعية، بمناسبة انتهاء مهماته الدبلوماسية كسفير لبلاد - لبنان. ونوّه ميقاتي «دور السفير عسيري وجهوده لتمتين العلاقات الثنائية بين لبنان والمملكة»، معتبراً أن السعودية «هي على الدوام خير سند وعضد لبليدنا».